

3 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | مقدمة

الكتاب | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الثالث. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم -

00:00:23

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذه الحلقة نرحب بضيفنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح.

حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:42

كنا في الحلقة الماضية نستمع الى حديث منكم فضيلة الشيخ عن الكتاب وما تعرض المؤلف له فيه من القضايا ولعله بقي من هذا بقية

قبل ان ندلف الى موضوعات الكتاب - 00:01:04

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم بقيت من

مواضيع الكتاب اجمالاً ان الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب - 00:01:20

تناول احياء الاثار اثار المعظمين من الانبياء والعلماء والرؤساء لما في ذلك من الخطر على العقيدة لان هذا يفضي الى الغلو لهؤلاء

الاشخاص الذين تعظم اثارهم فيفضي ذلك الى الشرك - 00:01:39

ولان هذا لم يكن معروفاً عن السلف الصالح وهم احرص على الخير وعلى متابعة الخير ولم يعرف عنهم انهم كانوا يعتنون بهذه الاثار

المساكن المنازل الى غير ذلك لانهم لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:07

يحتفل بها ولا يهتم بها. فما كان صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذهب الى غار حراء ولا الى غار ثور ولا الى البيت الذي ولد فيه ما

كان صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

يفعل شيئاً من ذلك وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فذلك هذا الكتاب من وجه

عام كانه كتب في هذا العصر كأنه كتب في هذا العصر - 00:02:58

لان المشاكل التي تناولها وطرحها للبحث واصل فيها كلها موجودة الان فهو رحمه الله قدم لها حلولاً ناجحة ودرسها على ضوء الكتاب

والسنة وهدى السلف الصالح مما ينتفع به اهل هذا الوقت - 00:03:27

وهذا هو مما يدل على عناية هذا الامام بشؤون المسلمين ومما يدل على ان الله انزل في علمه وكتبه البركة بحيث انها تعالج القضايا

المشكلة في كل زمان وينتفع بها الاجيال - 00:03:54

القادمة وهذا ينطبق عليه قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد

صالح يدعو له فهذا العلم الذي ورثه - 00:04:23

هذا انتفع به المسلمون ويرجع اجره اليه وقد سمعت الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله في كلمة القاها بعض المناسبات في في كلية

الشريعة فأتى بهذا الحديث وقال ان الصدقة الجارية قد تنقطع - [00:04:48](#)

والولد الصالح يموت اه تنتهي منافعهما لكن العلم النافع هذا يستمر ولا ينقطع يستمر الانتفاع به ويستمر الاجر لصاحبه فهذا مما يميز العلم عن غيره من الاعمال الصالحة فنرجو ان يكون - [00:05:17](#)

شيخ الاسلام كذلك ممن يجري عليه اجر علمه ونفع كتبه الى الى يوم القيامة. اللهم امين. نعم نبداً احسن الله اليكم وجزاكم خيراً قال رحمه الله رحمة واسعة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:05:42](#)

الحمد لله الذي اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته ورضي لنا الاسلام ديناً. نعم بدأ الشيخ رحمه الله هذا الكتاب النفيس بالسنة بان بدأه بسم الله الرحمن الرحيم وبالحمد لله رب العالمين - [00:06:03](#)

قد جاءت الآثار تحت على هذا جاءت الآثار على البداية بسم الله الرحمن الرحيم بل جاء القرآن فما من سورة من سور القرآن الا وهي مبدوءة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:06:25](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ رسائله بسم الله الرحمن الرحيم وكما كتبها سليمان عليه السلام في خطابه ببلقيس قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - [00:06:43](#)

الا تعلوا علي واتوني مسلمين. نعم قال وامرنا ان نستهديه صراطه المستقيم. كذلك بدأه بالحمد لله لان كتاب الله مبدوء بالحمد لله المصحف مبدوء بالحمد لله وهي سورة الفاتحة فاول ما يقع نظرك - [00:07:10](#)

في المصحف على الحمد لله بعد بسم الله الرحمن الرحيم فهذا مما يدل على مشروعية البداء بهاتين الكلمتين العظيمتين في كل عمل له اهمية وفي الكتب العلمية خاصة ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين - [00:07:36](#)

استعين بسم الله الرحمن الرحيم فالجار والمجور متعلق بمحذوف تقديره استعين او اتبرك بسم الله الرحمن الرحيم ثم الحمد هو الثناء على الله عز وجل على نعمه وافضاله التي لا تعد ولا تحصى - [00:08:08](#)

وقد بدأ الله الخلق والحمد لله رب العالمين. كما في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض الحمد لله فاطر السماوات والارض وختمه بالحمد كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق - [00:08:29](#)

وقيل الحمد لله رب العالمين فهي كلمة عظيمة وهي ايضا على لسان المسلم على لسان المسلم هاتان الكلمتان بداية ونهاية فان المستحب للمسلم عند الاكل والشرب ان يبدأ بسم الله وان يختم بالحمد لله - [00:08:50](#)

نعم احسن الله اليكم قال الحمد لله الذي اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته ورضي لنا الاسلام ديناً. نعم هذا مأخوذ من الآية الكريمة وهي قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم - [00:09:17](#)

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفي اه بداية الشيخ بهذه بضمون هذه الآية اشارة الى موضوع الكتاب. نعم الذي هو النهي عن البدع لان الله اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة - [00:09:36](#)

فلا يجوز لنا ان نحدث في الدين زيادة او ان نبتدع بدعة لان هذا يقتضي ان الدين غير كامل. واننا نريد ان نكمل نقصه. اعوذ بالله. والله جل وعلا يقول اليوم اكملت لكم دينكم - [00:10:00](#)

واتممت عليكم نعمتي فمن جاء بشيء يتقرب به الى الله وهو ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في هدي سلف هذه الامة فانه زيادة مرفوضة قد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا - [00:10:19](#)

ما هو رد واعم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد نعم قال وامرنا ان نستهديه صراطه المستقيم صراط الذين انعم عليهم - [00:10:43](#)

نعم وهذا في اخر الفاتحة الله جل وعلا فرض علينا قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا فريضة او نافلة وفي اخرها اهدنا الصراط المستقيم. فرض علينا بمعنى انه جعل قراءة الفاتحة ركناً - [00:11:01](#)

من اركان الصلاة وفيها اهدنا الصراط المستقيم والصراط هو الطريق الحسي والمعنوي والمراد هنا الطريق المعنوي وهو الطريق الذي يوصل الى الله والى رضوانه وهو دين الاسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:23](#)

والمستقيم معناه المعتدل الذي لا انحراف فيه ولا ميل وآ الموصول الى رضوان الله والى والى جنته والله جل وعلا اوصانا بذلك فقال
جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه - [00:11:47](#)

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذا الصراط يسير عليه من انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ممن جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح - [00:12:11](#)

اما الفرق الضالة فانها تأخذ بجانب وتترك الجانب الآخر. فاليهود اخذوا جانب العلم وتركوا جانب العمل فلذلك غضب غضب الله
عليهم لانهم يعصون الله على علم وعلى بيئة متعمدين فلذلك غضب الله عليهم ولعنهم - [00:12:33](#)

والجانب الثاني الذي يأخذ العمل ويترك جانب العلم ويشغل بالعبادة ويترك جانب التعلم فهذا ظال لانه الظال هو الذي يسير على
غير طريق على غير هدى فهم ظالون لانهم على غير طريق صحيح - [00:12:59](#)

وعلى غير دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويمثل الجانب الاول من المخالفين اليهود ويمثل الجانب الثاني وهم
الضالون النصارى في رهبانيتهم وعباداتهم التي احدثوها وهي ما انزل الله بها من سلطان - [00:13:21](#)

ويشبه هاتين الفرقتين من هذه الامة كل عالم لا يعمل بعلمه وكل عابد لا يعبد الله على دليل وعلى بصيرة تهم فهذا الله جل وعلا امرنا
بقراءة هذه السورة وتكرارها - [00:13:47](#)

لما تشتمل عليه من المعاني العظيمة ومنها هذا المعنى الذي في آخرها وهو ان نسأل الله ان يهدينا يعني ان يدلنا ويوفقنا ويثبتنا على
الطريق الصحيح الموصول اليه طريق الذين انعم عليهم - [00:14:09](#)

وان يجنبنا طريق الذين غضب الله عليهم وطريق الذين ضلوا عن اه الصراط المستقيم فهو دعاء عظيم اذا استحضره المسلم وآ
خاطب الله به فانه حري ان يستجيب الله له - [00:14:30](#)

نعم احسن الله اليكم قال صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى. هذا من باب التمثيل وليس
خاصا باليهود ولا بالنصارى وانما هو عام لكن لما كان - [00:14:50](#)

اليهود هم اول من ابتكر هذه الطريقة الغضبية مثل بهم وكذلك النصارى لما كانوا هم اول من آ من من احدث الابتداع في دين الله
والرهبانية مثل بهم من باب التمثيل - [00:15:05](#)

نعم آ فضيلة الشيخ اهل اللغة يقولون لا يسمى الصراط مستقيما حتى يكون واسعا فهل بوصف هذا الصراط بانه مستقيم؟ اقناعا
للاتباع وغيرهم انه يسعهم بلا شك وانهم ليسوا بحاجة لغيره؟ بلا شك ان الصراط المستقيم - [00:15:24](#)

يغني عن غيره ويتسع للامة جميعا من اولها الى آخرها ما طلاق الصراط المستقيم حتى يبحثوا عن طرق اخرى فالاسلام ولله الحمد
واسع وشامل وآ اه احكامه وافية بما يحتاجه البشر في الاعتقاد وفي العبادات وفي المعاملات - [00:15:40](#)

وفي الاخلاق وفي الاخبار الماضية والمستقبلية الحمد لله فهو حافل نعم قال رحمه الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله. اي نعم هذا من اه مكملات بل هو من اركان الخطبة - [00:16:06](#)

ان يشهد ان يأتي بالشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهما شهادتان عظيمتان يجمعهما الركن الاول من اركان
الاسلام ومعنى الشهادة معنى الشهادة الاقرار والاعتراف - [00:16:27](#)

باللسان مع اعتقاد القلب فانت تشهد بما فانت تشهد بما يعترف به قلبك وينطق به لسانك انه لا اله الا الله اي لا معبود بحق سواه وهذا
يبطل جميع ما - [00:16:50](#)

يبطل جميع العبادات التي توجه الى غير الله سبحانه وتعالى كالعبادات التي توجه الى الاضرحة والقبور العبادات التي تؤجه الى
الاصنام ولا الاشجار والاحجار والى الاولياء والصالحين كلها تبطلها هذه الكلمة - [00:17:10](#)

لا اله الا الله اي لا معبود بحق لابد من هذا القيد لا معبود بحق الا الله. لان هناك معبودات كثيرة. نعم. وهناك الهة كثيرة لكن كلها باطلة
فاذا قلت بحق سقطت جميع هذه - [00:17:31](#)

المعبودات لانها معبودة بغير حق وهي الهة بغير حق هي الهة بغير حق ومعنى اشهد ان محمدا رسول الله الاعتراف ظاهرا وباطنا

برسالته صلى الله عليه وسلم فتعتقد انه رسول الله وتنطق وتصرح - [00:17:49](#)

بلسانك فيلزمك بمقتضى هاتين الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله الا تعبد الا الله لانك شهدت انه لا يستحق العبادة الا الله. الا الله

فيقتضي منك هذا ان تفرد الله جل وعلا بالعبادة - [00:18:12](#)

ولا تعبدوا احدا غيره وشهادة ان محمدا رسول الله تقتضي منك ان تتبعه وان تطيعه وان تسير على سنته فلا تخالفه ولا تعصه

عليه الصلاة والسلام لانك اعترفت ظاهرا وباطنا انه رسول الله - [00:18:31](#)

رسول الله اليك فاذا كان رسول الله اليك فيجب عليك ان تطيعه وان تمتثل اوامره وان تترك ما نهاك عنه كما قال تعالى وما اتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - [00:18:56](#)

واتقوا الله ان الله شديد العقاب نعم وشهادة ان لا اله الا الله تقتضي التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله تقتضي ترك البدع

والمحدثات وعبادة الله جل وعلا بما جاء به رسوله. هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا مقتضى الشهادتين - [00:19:14](#)

نعم قال ارسله بالدين القيم والملة الحنيفية وجعله على شريعة من الامر. نعم ارسله الله بالدين القيم كما قال سبحانه وتعالى قل انني

هداني ربي الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم - [00:19:38](#)

قال تعالى ذلك الدين القيم قال تعالى ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهو الدين

القيم بمعنى القويم المعتدل - [00:19:59](#)

الذي لا اعوجاج فيه ولا غموض فيه والحنيفية معناها الملة الخالصة آآ المقابلة على الله المعرضة عما سواه وهي ملة ابراهيم. وقد

بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم - [00:20:20](#)

كما قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال سبحانه وتعالى وما جعل عليكم في الدين من

حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين - [00:20:42](#)

فملة ابراهيم حنيفية وابراهيم حنيف ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا بمعنى انه مقبل على الله معرض عما سواه نعم قال وجعله

على شريعة من الامر وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم على شريعة من الامر. قال تعالى - [00:21:03](#)

وكذلك جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا

يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا - [00:21:25](#)

وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين وقال سبحانه فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم امر الله نبيه

ان يستمسك بهذه الشريعة التي اوحاها اليه وجعله عليها يسير عليها - [00:21:45](#)

فهذا يتضمن الوصية للامة لامة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ان تتمسك بهذه الشريعة وان تترك اهواء الناس ورغبات الناس

ولا تلتفت الى دعوات المضللين الذين يزهدون بالاسلام - [00:22:09](#)

ويصفونه بالرجعية او بالارهاب او يصفونه بالتطبيق والتحجر الى غير ذلك فهو دين سمح ودين مستقيم ودين معتدل لا تشدد فيه

ولا تساهل فهو دين قيم كما قال الله جل وعلا ذلك الدين القيم. نعم - [00:22:30](#)

قال امره باتباعها وامره بان يقول قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني امر الله نبيه باتباع هذه الشريعة قوله

فاتبعها ثم جعلناك على شريعة من الامر - [00:22:59](#)

اتبعها اي سر عليها ولا تلتفت الى ما سواها لانها هي الحق وما سواها فهو الباطل نعم صلى الله عليه وعلى اله امره باتباعها وبان يقول

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:23:16](#)

انا ومن اتبعني. امر الله نبيه في هذه الاية من اخر سورة يوسف قل هذه سبيلي اي هذه طريقتي ومنهجني الذي اسير اليه ادعو الى

الله اي الى دين الله والى توحيده - [00:23:37](#)

وعبادته ودينه هذا هو الدعوة الى الله عز وجل على بصيرة هي على علم فدل على ان الذي يدعو الى الله يشترط ان يكون على علم

الجاهل لا يصلح ان يدعو الى الله لانه - [00:23:57](#)

قد يحلل حراما او او يحرم قد يحلل حراما او يحرم حلالا او يقول على الله بغير علم فلا يصلح ان يكون داعية ولانه لا يستطيع
مجابهة الشبهات التي توجه اليه من قبل المعتريين - [00:24:15](#)

فلا بد ان يكون عنده علم يكشف به الشبهات المضللة والا فانه سيفشل بدعوته اذا كان على بغير علم على بصيرة انا ومن اتبعني ادعو
الى الله انا ومن اتبعني واقتدى بي على بصيرة اي على - [00:24:39](#)

اي على علم فهذا يؤخذ منه ان الجاهل لا يصلح ان يدعو الى الله وان يفتي بغير علم اما انه يأمر الناس بالخير على وجه العموم
يأمرهم بالصلاة يأمرهم بالامور الظاهرة - [00:25:03](#)

ويحثهم عليها فهذا كل آآ عليه قسط عليه قسط من ذلك لكن امور الحلال والحرام وامور الشرك والتوحيد وامور البدع والمحدثات
والتفاصيل هو لا يدخل فيها وهو ليس عنده علم. نعم - [00:25:22](#)

قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما. نعم وكذلك لما اتى بالشهادتين اتى بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عملا
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:25:41](#)

وسلموا تسليما. ومعنى الصلاة من الله جل وعلا ثناؤه على عبده في الملأ الاعلى وصلاة الملائكة على النبي معناها الاستغفار له والصلاة
منا معناها الدعاء لهذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:03](#)

فله حق علينا وهذا له حقوق علينا وهذا من اعظم حقوقه ان نصلي ونسلم عليه كلما ذكرناه وان نصلي ونسلم عليه في صلاتنا وفي
دعائنا فان الدعاء معلق لا يقبل حتى يصلي على يصلي الداعي على نبيه - [00:26:22](#)

له حقوق علينا اعظمها هو الصلاة والسلام عليه اه بان نكرر هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وقال صلى الله عليه وسلم - [00:26:46](#)

من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد والصلاة وسلاما
دائمين متتابعين. ايها الاخوة المستمعون في نهاية لقائنا نشكر لكم حسن استماعكم - [00:27:06](#)

ونشكر لشيخنا ما تكرم به من الافاضة والبيان حتى نلتاقم ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:27:26](#)